

التعداد السكاني العام آمال الكثيرين في العراق

أوميد كوبرولو

دور الجمعية الوطنية العراقية بالمرحلة القادمة

أيهان أربيلي

انتظر شعبنا العراقي كثيرا بمختلف تياراته واتجاهاته السياسية والدينية وأعطى التضحيات طيلة عقود من الزمن حتى وصل الى يومه وحاضره هذا. فكما هو معلوم فقد كانت هناك صفحات مظلمة من تاريخ هذا البلد العريق وكانت هناك معاناة ومظالم عدة حصلت وقتل وسفك للدماء بل وتعدى ذلك الاذى الى جيرانه من الدول نتيجة تسلط نظام دام ظلّمه لأعوام. والان فقد اصبح العراق والعراقيين يتطلعون الى ما هو خير وافضل من السابق تحت راية الحرية والديمقراطية التي تسعى اليها كافة شرائح مجتمعنا لانها اي الديمقراطية (حكم الشعب) ستكون دواء لآلام جروح الماضي وحلا لكل المعضلات التي تقف امام مستقبله. اذا وبعد ان تم اجراء الانتخابات العراقية فبان المجلس الوطني المنتخب يقف امام مسؤوليات عديدة وباطبع لا بد من مراعاة الاختلاف الذي يعتبر سمة المجتمع العراقي وأن لا يتجاوز هذه النقطة الهامة لانها محور التغيير بالقضية العراقية ونقطة التحول الى الغد الافضل والطريقة المثلى لارضاء كافة الاطراف السياسية العراقية. لان اية حكومة قادمة أو نظام و دستور جديد لا يحمل معه حضارة و تاريخ العراق ككل فمن الصعب ان يكتب له النجاح لان المعادلة العراقية سيظهر فيها الخلل وانذاك يصعب تجاوز العقبات اضافة الى حالة التفكك التي قد تصيب المجتمع وضعف تماسكه. لذلك فأولى مهام الجمعية الوطنية العراقية التي من المزمع عقد اولى جلساتها منتصف الشهر الحالي هي وضع آلية للعمل المشترك واشراك كافة الاطراف السياسية التي تشكل شرائح العراقيين على اختلافها وافساح المجال امام الجميع للمشاركة في بناء البلد واعادة اعمارها وصياغة دستور يمتاز بالشمولية للواقع العراقي ويعالج كل المسائل العالقة ويغطي كل الثغرات ويعطي مثالا حيا لشعب محب للحرية والديمقراطية ولدولة متحضرة لها خيراتها ودورها السياسي والجغرافي والاستراتيجي بالمنطقة. فهذا الدستور سيحمي تلك الدولة المستقلة التي طالما انتهك حقها وسيادتها ايا كانت الاسباب والمسببات بالماضي والحاضر. وقد كان لجهة تركمان العراق هنا موقفا ايجابيا فيال رغم من الغبن الذي وقع على التركمان في الانتخابات فقد حصل على ثلاثة مقاعد فقط وهذه نسبة ضئيلة جدا لا تمثل الوجود التركماني على الساحة العراقية ولا تعتبر موازية لهذه القومية التي تعتبر الثالثة بالعراق. فقد قررت الجبهة التركمانية العراقية ان تضم اصواتها جنباً الى جنب مع قائمة الائتلاف العراقي الموحد التي حصلت على اغلبية مقاعد المجلس. فقد كان هذا القرار صائبا في ظل المرحلة والظرف الحساس الحالي ففي كل الظروف فان الائتلاف السياسي والتفاهم والاتفاق على النقاط الاساسية بالعملية السياسية يخدم القضية العراقية ككل ويوظف الجهود نحو اهداف سامية مشتركة. تلك كانت نظرة الجبهة وانباء الشعب التركماني لان ذلك يخدم توجهاتهم وتطلعاتهم وامالهم. لذلك فان الجمعية الوطنية العراقية التي ستبدأ اعمالها خلال الفترة القادمة لا بد ان تعالج تلك المسائل والاخذ بنظر الاعتبار كل الظروف التي رافقت العملية الانتخابية والاستعداد لبناء واعادة العراق الى الخارطة السياسية الدولية.

تهينة الحاسبات الإلكترونية المتطورة الحديثة في الدوائر الاحصائية في جميع المحافظات العراقية وتثبيت ودرج معلومات ابناء الشعب العراقي في هذه الحاسبات المرتبطة بالحاسبة الرئيسية لمديرية الاحصاء العامة في بغداد.

اثني عشر : شمول جميع المحافظات العراقية بمدنها وقصباتها وقرائها بالعملية الاحصائية. ووصول المأمورين بجمع استمارات التعداد الى جميع المناطق النائية في البلاد.

ما دام التعداد السكاني أمل الشعب العراقي جميعا فعلى الحكومة العراقية الجديدة والعراقي العظيم التكاتف والتعاون من أجل نجاح هذه العملية الوطنية لكي يكتب تاريخ شعوب العراق الصحيح من جديد ويعلم الجميع حجم كل شعب في هذا الوطن العزيز لكي لا تتجاوز فئة على فئة أخرى في نيلها الحقوق الادارية والسياسية والثقافية ووفق الله تعالى العراقيين في تحقيق الحرية والديمقراطية والسلام والامن والاستقرار في بلادهم واعادة بنائها جديد.

تحقيق السلام والامن في البلاد. سابعاً: غلق حدود المحافظات الخارجية مع بعضها البعض قبل يوم من التعداد وعدم السماح بدخول القادمين من بقية المحافظات الى أية محافظة أخرى ومهما كان السبب. ثامناً: التأكد من انتساب كل مواطن الى المحافظة التي يزعم أنه ينتسب إليها وأجري تعدادها فيها في السنوات التعدادية السابقة أيضا منذ تعداد 1957 ووفق سجلات الدولة ومستمسكات المواطنين.

تاسعاً : أن يشمل التعداد السكاني في العراق أيضا احصاء عدد الذكور والإناث والأطفال والشباب والشيوخ وعدد الأميين وعدد خريجي الكليات والدراسات العليا وعدد العاطلين عن العمل في البلاد.

عاشراً: توعية المواطنين بكيفية ملء الاستمارات التعدادية عن طريق وسائل الاعلام والمنظمات الجماهيرية في كل محافظة وتخصيص ميزانية خاصة لها. على أن تكون التوعية بجميع اللغات التي يفهمها احدى عشر:

أولاً: يجب تحديد يوم التعداد السكاني فوراً بعد تشكيل الحكومة العراقية ومنذ أول جلسة. ثانياً: يجب الشروع فوراً بإعداد كافة المستلزمات المطلوبة من سجلات واستمارات.

ثالثاً : يجب تعيين الموظفين الذين سيقومون بجمع الاستمارات التعدادية على أن يكونوا من منتسبي دوائر الدولة لا أفراد الجهات والتنظيمات السياسية ولا أفراد الميليشيات المسلحة التابعة لتلك الجهات، واعدادهم جيداً.

رابعاً : طلب المساعدة من هيئة الأمم المتحدة وجمعية الصليب الأحمر الدولي والمنظمات التي تدافع عن حقوق الإنسان في الإشراف عليها. خامساً :

الإيعاز إلى الميليشيات المسلحة عدم التدخل في هذه العملية التي لا تعنيهم لا من قريب ولا من بعيد. سادساً: الإيعاز إلى عناصر الشرطة وأفراد قوات الحرس الوطني عدم التدخل في شؤون المسؤولين والمشرفين عن عملية التعداد والاكتفاء بمهمة

والممارسات والانتهاكات والجرائم الوحشية لإبادتهم في مناطقهم أو ترحيلهم وتهجيرهم منها. وملاءمين العراقيين المتواجدين في بقاع العالم ما هم الا ضحية تلك الأنظمة العراقية الدكتاتورية الظالمة وخصوصاً النظام الصدامي الذي ولى بدون رجعة. وللعدالة في منح كل فئة من فئات الشعب العراقي حقها المشروع الكامل دون زيادة ونقص على حساب فئة أخرى يجب علينا معرفة التعداد الحقيقي الصحيح لكل فئة وطائفة عراقية. وللوصول الى نتيجة حقيقية وغير مزورة وقابلة للتلاعب، على الحكومة العراقية الجديدة التي ينتظر تشكيلها من قبل العراقيين جميعاً الاهتمام بهذه العملية الاحصائية وخصوصاً في المحافظات التي تعيش فيها أكثر من قومية وطائفة من الشعب العراقي كمحافظات (الموصل، أربيل، دهوك، كركوك، تكريت، بعقوبة، الكوت والعاصمة بغداد) من حيث اعداد كافة السجلات والاسستمارات وإيصالها قبل يوم التعداد الى المواطنين في عموم القطر وحتى في جميع المناطق النائية من

بيالغون في اعدادهم وانهم لا يتجاوزون عشر الأرقام التي يدعونها. أصبح التعداد السكاني العام في العراق آمال العراقيين جميعاً وخصوصاً تلك الفئات التي تنتهك كافة حقوقها السياسية والإدارية والثقافية والتعليمية في العراق منذ عقود كثيرة نتيجة تجاهل وتهميش وإهمال الحكومات العراقية الدكتاتورية والعنصرية المتعاقبة لتلك الفئات والعمل على محوهم من خريطة العراق السكانية. وخصوصاً التركمان والكلدان والأشوريين وأرمن السنين أجبروا على تغيير قومياتهم وإفلا حياة لهم في العراق. ويأمل هؤلاء الذين قدموا التضحيات الكبيرة في سبيل الدفاع عن تربة وطنهم الغالي في كافة الحروب مع أعداء البلاد وحتى ومن خلال الانتفاضات والثورات الوطنية ابتداء من ثورة العشرين وانتهاء بالثورة الشعبانية المباركة عام 1991، وشاركوا أفرح العراقيين وأحزانهم جميعاً ونتيجة كل وفائهم وإخلاصهم للعراق نالوا المزيد من الغبن والتجاهل وتهميش حقوقهم المشروعة

كان التعداد العام للسكان متوقعا إجراؤه في 12 أيلول من العام الماضي ولكنه تأجل لأسباب كثيرة وكانت جهات حزبية وتنظيمات سياسية وراء هذا التأجيل لكي يوفقوا في التزوير والتلاعب الذي حدث في انتخابات الثلاثين من كانون الثاني 2005. وبما أن التعداد السكاني العام في العراق مهم جدا في هذه المرحلة التاريخية المهمة بالذات، بعد سقوط النظام البعثي الدكتاتوري الذي لم يجر أبدا احصاءا سكانيا حقيقيا ودقيقا نتيجة إجباره جميع شعوب العراق على تسجيل قومياتهم إما عربيا أو كرديا، لذا على الحكومة العراقية الجديدة التي ستستلم إدارة البلاد، عدم التأخر في إجراء هذه العملية المهمة وعدم تأجيلها إلى وقت آخر لكي يتمكن كل فئة من فئات الشعب العراقي معرفة عددها بالضبط ولا تأتي فئة تتهم فئة ثانية بالمبالغة في كتابة عدد نفوسها كما حصل مؤخرا بعد الانتخابات الأخيرة عندما ذهب بعض الصحفيين والكتاب المأجورين من قبل عدد من الجهات السياسية المعروفة في اتهام التركمان والكلدانيين والأشوريين بأنهم

توركمين ايلي صاحب الامتياز .. الجبهة التركمانية العراقية رئيس التحرير .. عبدالقادر حجي اوغلو مدير التحرير .. مازن قاورماجي

كاريكاتير



إصدارات تركمانية

*صدر للاديب قحطان الهرمزي كتابان الاول بعنوان (كسيح امام المرقص) وهو عبارة عن مجموعة من القصص القصيرة والثاني بعنوان (قارب في الصحراء) وهو مسرحيات جادة، نتمنى للسيد الهرمزي نتاجات جديدة خدمة لاداب التركماني.

* عن اتحاد ادباء التركمان ، صدر العدد (14) من جريدة كركوك وهي جريدة نصف شهرية تعنى بشؤون الادب والثقافة التركمانية، ويرأس تحرير الجريدة السيد قحطان الهرمزي. ويحتوي العدد على النتاجات الشعرية والادبية للادباء التركمان. الجريدة تصدر باللغتين التركية والعربية وبثماني صفحات.

المقالات المنشورة تعبر عن آراء أصحابها